موقف الدول العربية غير الفاعل في صراع الشرق الأوسط.. هل يجعلها أكثر الخاسرين؟

الثلاثاء 5 مايو 2026 07:30 م

كشفت لعبة عض الأصابع بين إيران وأمريكا أن الدول العربية تقف في قلب أزمة لا تملك قرارها، فقد تحركت واشنطن وطهران وفق حسابات القوة والردع، بينما تعاملت عواصم عربية كثيرة مع التصعيد كملف خارجي، رغم أن نتائجه تضرب أمن الخليج والملاحة والطاقة والأسواق مباشرة.

وأظهر هذا الموقف أن الضعف العربي لم يعد مجرد غياب عن طاولة التفاوض، بل صار قبولا عمليا بأن تقرر القوى المتصارعة شكل الإقليم، لأن كل تهديد أمريكي أو رد إيراني يضع الموانئ والمطارات والقواعد والممرات البحرية العربية تحت ضغط مباشر، ثم ينتقل الأثر إلى المواطن في صورة أسعار أعلى وقلق أمني أوسع.

قرار الغياب العربي أمام تصعيد لا ينتظر أحدًا

أوضح التصعيد الأخير أن الدول العربية اختارت سياسة تقليل الخسائر بدل سياسة منع الخطر، فقد صدرت بيانات تدعو إلى التهدئة وتجنب الحرب، لكن هذه البيانات لم تتحول إلى موقف جماعي يفرض على واشنطن وطهران احترام أمن المنطقة، لذلك بقي العرب في موقع المتلقي لا في موقع الطرف المؤثر.

ولفت الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبد الله إلى أن أمن الخليج يحتاج قرارا جماعيا على مستوى القادة، لأن الخطر الإيراني لا يمكن التعامل معه بقرارات منفردة، وهذا التقدير يكشف أن المشكلة ليست في قوة إيران وحدها، بل في بطء القرار العربي أمام أزمة تتحرك بسرعة أكبر من بيانات العواصم.

وفي ظل هذا البطء، تحولت الدول العربية إلى ساحة ضغط بين الأطراف الثلاثة، فواشنطن تستخدم وجودها العسكري لحماية مصالحها، وطهران تستخدم أوراقها الإقليمية لرفع كلفة الضغط عليها، وتل أبيب تستثمر التصعيد لفرض شروط أمنية أوسع، بينما تكتفي العواصم العربية بحساب كلفة كل ضربة بعد وقوعها.

تفاصيل الخسارة من الخليج إلى الداخل العربي

يبين موقع الخليج في هذه الأزمة أن العرب ليسوا خارج المعركة، لأن النفط والغاز والممرات البحرية تجعل أي تصعيد مع إيران أزمة عربية مباشرة، فأي اضطراب في الملاحة يرفع كلفة النقل والتأمين، ثم تضغط هذه الزيادة على الأسواق العربية التي تعاني أصلا من أزمات معيشية ومالية متراكمة.

وأكدت هذه التفاصيل أن المواطن العربي هو الطرف الأخير في سلسلة الخسارة، لأن الحكومات التي لا تملك قرار وقف التصعيد تضطر إلى تمويل الأمن وطمأنة الأسواق وتحمل تراجع الاستثمارات، ثم يواجه الناس ارتفاع الأسعار وضعف الخدمات وقلق المستقبل، وهذا يجعل الأزمة السياسية تتحول بسرعة إلى أزمة اجتماعية.

كما يرى وزير الخارجية الأردني الأسبق مروان المعشر أن الحرب على إيران تكشف غياب الرؤية الأمريكية واستدراجا إسرائيليا لواشنطن، وهـذا الرأي يضع العرب أمام نتيجة خطيرة، لأن الفراغ العربي يمنح إسـرائيل قدرة أكبر على توسـيع هامشـها العسـكري والسياسـي داخل الإقليم.

وفي موازاة ذلك، يصـبح الأردن والعراق وسوريا ولبنان واليمن أكثر انكشافا أمام ارتدادات الصراع، لأن هذه الساحات تحمل نفوذا إيرانيا أو حضورا أمريكيا أو ضغطا إسرائيليا، ولذلك لا تستطيع أي دولة عربية الادعاء أن الأزمة بعيدة عنها، فكل مسار للتصعيد يجد طريقه إلى حدود عربية أو سماء عربية أو سوق عربية.

الخلفية السياسية تكشف حجم الفاتورة

أشار أسـتاذ العلوم السياسية حسن نافعة إلى أن الصراع الأمريكي الإسرائيلي مع إيران له جذور ممتدة منذ عام 1979، وأن الحرب الحالية ترتبط بتحولات أوسع في النظام الـدولي والإقليمي، وهـذا التوصـيف يوضـح أن الأزمـة ليست حادثا عابرا بل مسارا طويلا يدور حول النفوذ والقوة والقرار.

ويؤكد هذا السـياق أن الدول العربية أخطأت عندما تعاملت مع الأزمة كأنها مواجهة بين خصمين بعيدين، لأن تاريخ الصراع أثبت أن كل جولة بين إيران وأمريكا تنتهي بتغيير في قواعـد الأمن العربي، إما عبر قواعد عسـكرية أكبر، أو تسويات ناقصة، أو نفوذ إيراني أوسع، أو شـروط إسرائيلية أشد.

وفي ظل هـذه الخلفيـة، تبـدو الخسارة العربيـة مركبـة، فالعرب لا يريـدون حربا إقليميـة ولا يملكون أدوات كافية لمنعها، ولا يريدون هيمنة إيرانيـة ولا يملكون مشـروعا موحـدا لردعها، ولا يريـدون ارتهانا أمريكيا كاملا ولا يملكون بـديلا أمنيا عربيا يحمي المصالح بعيدا عن قرارات الخارج.

ويؤكد هذا الوضع أن الأزمة تسـير من قرار الآخرين إلى تفاصـيل الخسارة العربية، ثم إلى تفسير واضح سببه غياب الفعل الجماعي، ثم إلى خلفيـة طويلـة صـنعتها سـنوات الاعتماد على الخارج، وفي النهايـة تظهر النتيجـة القاسـية، وهي أن العرب يـدفعون الثمن لأنهم تركوا غرفة القرار مفتوحة لغيرهم.

واخيرا تكشف لعبـة عض الأصابع بين إيران وأمريكا أن الـدول العربيـة لن تنجو بالحياد اللفظي ولا ببيانات القلق، لأن المنطقـة تدخل هاوية جديدة كلما قرر الآخرون التصـعيد فوق ممراتها وحول حدودها، ومن لا يملك قرار الأزمة سـيبقى أكثر الخاسـرين عند كل تهديد وكل ضـربة وكل تسوية.

اخبار المحافظات

بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

اخبار المحافظات

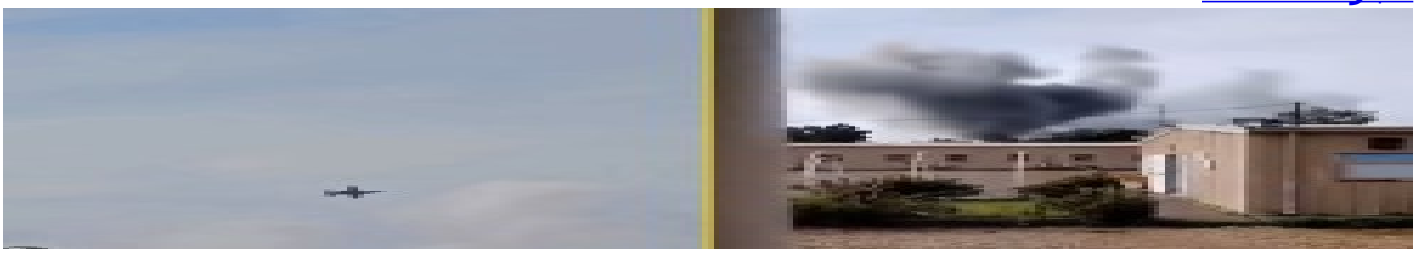

الدفاع العراقية: استشهاد 7 من مقاتلينا وإصابة 13 بالأنبار بغارات أمريكية
الأربعاء 25 مارس 2026 04:00 م

مقالات متعلقة

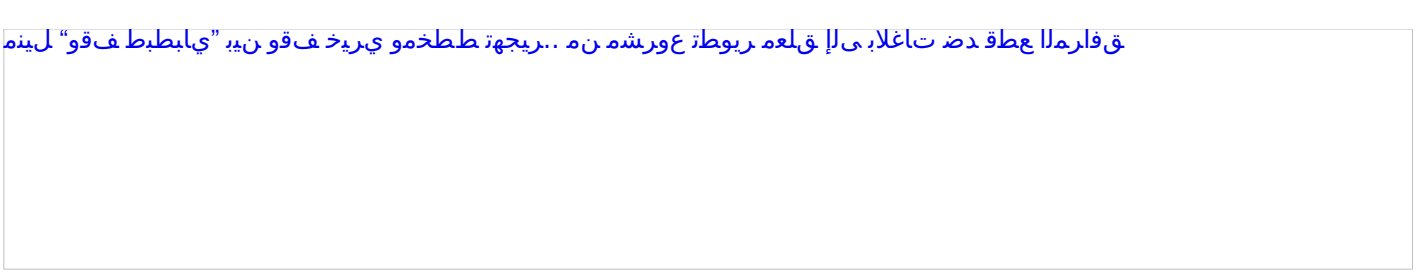

منيل "وقف طبطبايّ" بين وقف خيري ومخطط تهجير.. من مشروع تطوير معلق إلى بلاغات ضد قطع المرافق

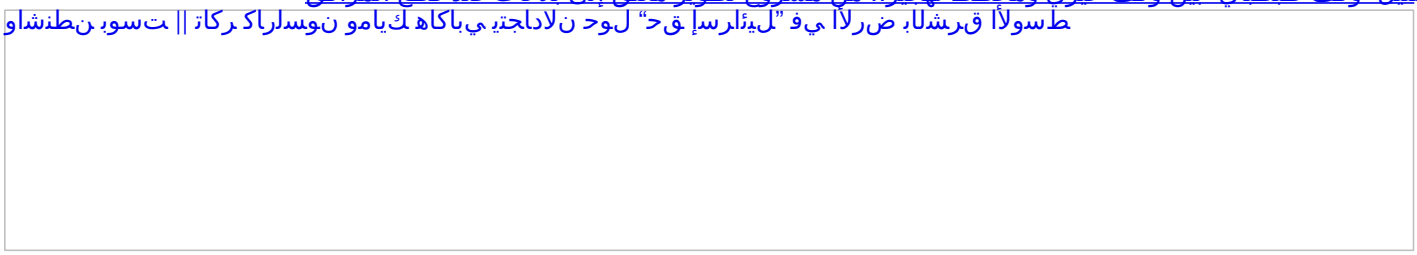

واشنطن بوست || تاكر كارلسون ومايك هاكابي يتجادلان حول "حق إسرائيل" في الأرض بالشرق الأوسط

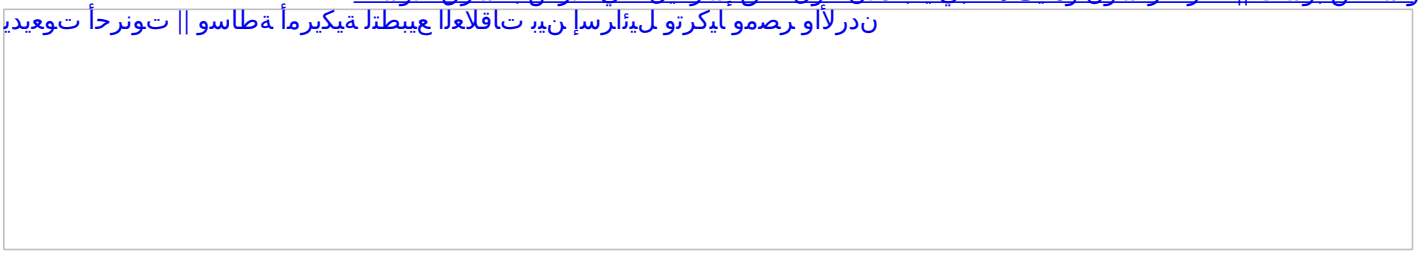

بديعوت أحرنوت || وساطة أمريكية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل وتركيا ومصر والأردن

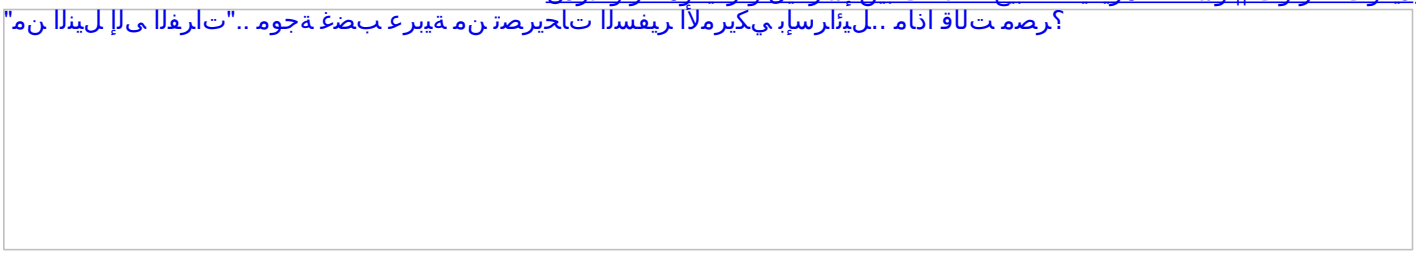

"من النيل إلى الفرات".. موجة غضب عربية من تصريحات السفير الأمريكي بإسرائيل.. ماذا قالت مصر؟

كلمات ذات صلة

.

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك | ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©